إتحاف القاري بمتابعات الراوي معمر بن راشد في صحيح الإمام البخاري- دراسة نقدية

د. سعاد بنت مناحي مفلح البلوي*

سلم البحث في ١٤٤٧/٣/٢هـ اعتمد للنشر في ١٤٤٧/٤/٥هـ

ملخص البحث:

هذا البحث تناول دراسة متابعات معمر بن راشد في صحيح الإمام البخاري، والهدف منه معرفة منهج الإمام البخاري النقدي في إيراد المتابعات، ومحاولة عقد مقارنة بينها وبين المرويات الأخرى من ناحية السند والمتن، ومعرفة أقوال الأئمة فيها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي الاستنتاجي القائم على جمع روايات معمر، ثم الكشف عن مقاصد البخاري من سَوقها.

وقد خلص البحث إلى أن البخاري لم يورد روايات معمر في الصحيح إلا وفق منهج نقدي دقيق؛ فهو إما أن يقصد تقوية بعض الأسانيد، أو الإشارة إلى اختلاف في ألفاظ، أو بيان علة محتملة في الإسناد. كما أن البخاري كان يتعامل مع مرويات معمر بدقة، مراعيًا مكانته العلمية من جهة، وما أخذ عليه من اضطراب في روايته من جهة أخرى، مما جعله يورد رواياته أحيانًا على سبيل المتابعة.

الكلمات المفتاحية: صحيح البخاري، المتابعات، معمر بن راشد.

Summary

This research dealt with the study of the *mutaba'at* (corroborating narrations) of Ma'mar bin Rashid in Sahih al-Bukhari. Its objective was to understand Imam al-Bukhari's critical methodology in presenting these *mutaba'at*, and to attempt a comparison between them and other narrations in terms of the chain of transmission (*sanad*) and the text (*matn*), as well as to understand the opinions of scholars regarding them. The study relied on an inductive-deductive approach based on collecting Ma'mar's narrations and then uncovering al-Bukhari's intentions in citing them.

The research concluded that al-Bukhari only included Ma'mar's narrations in the *Sahih* according to a precise critical methodology. His intentions were either to strengthen certain chains of transmission, to indicate a difference in wording, or to clarify a potential hidden flaw (*'illah*) in the chain. Furthermore, al-Bukhari dealt with Ma'mar's narrations with precision, considering his scientific stature on one hand, and the criticism leveled against him regarding inconsistencies in his narration on the other. This led al-Bukhari to sometimes cite his narrations as corroborating evidence (*mutaba'ah*).

Keywords: Sahih al-Bukhari, *Mutaba'at* (Corroborating Narrations), Ma'mar bin Rashid.

---

* حاصلة على الدكتوراه في السنة وعلومها.

المقدمة:

حظيت السنة النبوية بمكانة رفيعة؛ إذ جاءت مفسِّرة للقرآن الكريم وموضحة لأحكامه وتشريعاته، فقيَّض الله لها علماء نقادًا بذلوا جهودًا عظيمة في حفظها وتمييز صحيحها من ضعيفها، ومن أبرزهم الإمام البخاري رحمه الله، الذي عُرف بدقته ومنهجه النقدي في تأليف صحيحه، حتى أصبح أصحَّ الكتب بعد كتاب الله تعالى.

ومن أبرز الجوانب المنهجية في صحيح البخاري المتابعات، التي تُثير تساؤلات حول أسباب إيرادها، خصوصًا إذا كان الراوي ثقة. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على المتابعات عند الإمام البخاري، من خلال روايات معمر بن راشد؛ بغية بيان منهجه النقدي، وأهدافه من هذا الصنيع.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في الغموض الذي يحيط بمنهج الإمام البخاري في إيراد المتابعات في صحيحه، وما يثيره ذلك من تساؤلات حول مقاصده النقدية. فمع أن الإمام البخاري أخرج لبعض الرواة أحاديث في الأصول، إلا أنه أورد لهم أيضًا روايات في المتابعات، كما هو الحال مع الراوي معمر بن راشد. وهذا يطرح إشكالات أساسية، من أبرزها:

١- ما حقيقة المتابعات؟

٢- ما الأسباب التي دفعت الإمام البخاري إلى إيراد بعض روايات معمر في المتابعات مع إخراج غيرها في الأصول؟

٣- كيف يسهم هذا المنهج في الكشف عن دقة البخاري في النقد وتمييز الصحيح من غيره؟

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على دراسة روايات الراوي معمر بن راشد في صحيح الإمام البخاري ضمن باب المتابعات، مع تحليلها في ضوء أهم شروح الصحيح.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من عدة جوانب، أهمها:

١- مكانة الإمام البخاري بين المحدثين روايةً ودرايةً، وما امتاز به من منهج دقيق في نقد الرواة والمرويات.

٢- أهمية علم النقد في تمييز الصحيح من الضعيف، وكون المتابعات من أبرز أدواته التطبيقية.

٣- الدفاع عن السنة والرد على الطاعنين في صحيح البخاري، من خلال الكشف

عن دقة منهجه في إيراد المتابعات.

٤- غموض المنهج الذي اتبعه البخاري في المتابعات، وحاجة الباحثين إلى دراسات توضح مقاصده.

أهداف البحث:

١- التعرف على الأحاديث التي أخرجها الإمام البخاري متابعةً للراوي معمر بن راشد.

٢- بيان منهج الإمام البخاري في إيراد المتابعات.

٣- الكشف عن القرائن التي اعتمد عليها الإمام البخاري في إيراد تلك المتابعات.

٤- ممارسة الجانب التطبيقي لعلم النقد، من خلال دراسة نماذج عملية.

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الاستنتاجي.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري، لم أجد دراسة أفردت متابعات الراوي معمر بن راشد بالدراسة، ومع وجود دراسات مقاربة مثل:

١- معمر بن راشد ومرويات البصريين عنه في الصحيحين، حسن عبه جي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢- مغازي معمر بن راشد الصنعاني جمعًا ودراسة وتحقيقًا، لعبد الله أسعد عبد الله الشواهنة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

إلا أن الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة أنها تميَّزت بتركيزها الجزئي والتطبيقي على متابعات معمر بن راشد في صحيح البخاري، وتحليل صنيع الإمام البخاري في إيراد متابعاته بين الأصول والمتابعات.

وبذلك فهي تقدم دراسة متخصصة تسعى للكشف عن مقاصد البخاري النقدية من خلال نموذج عملي دقيق، وهو ما لم تتعرض له الدراسات السابقة بهذا التفصيل.

إجراءات البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهجية العلمية في النقل والتوثيق للنصوص الواردة، مع مراعاة الضبط بالشكل عند الحاجة، كما التزمت في تخريج الأحاديث بذكر أقوال الأئمة وفق الأقدم وفاة. وأما بالنسبة لأحاديث الدراسة؛ فقد ذكرت نص الحديث الذي أورد الإمام البخاري متابعة معمر بن راشد له، ثم نص المتابعة، ثم أتبع ذلك بتخريج أحاديث الدراسة، ثم تخريج أحاديث المتابعة؛ سواء وصله الإمام البخاري في صحيحه، أم وصلها غيره من المصنِّفين، ثم بيَّنت بالشرح سبب إيراد الإمام

البخاري للمتابعة مع الاستدلال بأقوال العلماء؛ سواء تعلقت المتابعة بالسند، أو بالمتن.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وقد اشتملت على مشكلة البحث، وحدود البحث، وأهمية البحث، وأهدافه، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وإجراءات البحث، وخطة البحث، ومن ثَم تمهيد: النقد ونشأته.

ثم المبحث الأول: متابعات معمر بن راشد في صحيح الإمام البخاري. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمتابعات لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام البخاري وصحيحه.

المطلب الثالث: التعريف بالراوي معمر بن راشد، وأقوال النقاد فيه.

ثم المبحث الثاني: الأحاديث التي نص فيها الإمام البخاري على متابعات معمر بن راشد. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دراسة متابعة معمر في قول البخاري: (تابعه معمر، وسليمان بن كثير، عن الزهري)

المطلب الثاني: دراسة متابعة معمر في قول البخاري: (تابعه معمر، وابن الهاد، وعثمان بن عمر، والزبيدي، عن الزهري).

المطلب الثالث: متابعة معمر في قول البخاري: (وتابعه معمر، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عمرو، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم).

ثم الخاتمة؛ وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

ثم الفهارس العلمية.

المبحث الأول
متابعات معمر بن راشد في صحيح الإمام البخاري
المطلب الأول: التعريف بالمتابعات لغة واصطلاحًا

المتابعات لغة: جمع المتابعة. وأصلها من الفعل تابَعَ، والتابع التالي، وتابع بين الأمور متابعة وتِباعًا: واتَرَ ووالَى[1]. وهو مصدر من (تبع)، والتاء والباء والعين: أصلٌ واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التُّلُوُّ والقَفْو[2]. والتبع يكون واحدًا وجماعة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾[3]، ويُجمع على أتباع[4].

(١) تهذيب اللغة للهروي (١٦٨/٢)، لسان العرب لابن منظور (٢٩/٨).
(٢) انظر: تهذيب اللغة (٢٢٧/١٤)، معجم مقاييس اللغة (٣٦٢/١).
(٣) سورة إبراهيم، آية (٢١).
(٤) تهذيب اللغة (٢٢٧/١٤).

تبعت فلانًا: تلوته. وأتبعته: لحقته[١].

المتابعة اصطلاحًا: هي راوية راوٍ -ولو بضعفٍ ما- حديثًا عن شيخه، فإن رواه عنه ثقةٌ غيره فمتابعة تامة، أو عمَّن فوقه فناقصة[٢].

والمتابعة عند المحدِّثين: هي أن يوافق الراوي المعيَّن غيره -أي غير ذلك الراوي- في تمام إسناده، أو بعضه. والأول المتابعة التامة، والثاني المتابعة الناقصة والقاصرة. وذلك الغير هو المتابِع، بكسر الموحدة، والشخصُ الذي يروي عنه ذلك الغير هو المتابَع عليه[٣].

وعُرِّفت المتابعة تعريف آخر: وهو أن يوافق راويَ الحديث راوٍ آخَر في روايته عن شيخه، أو شيخ شيخه، ويستمر إطلاق المتابعة ما دام الصحابي راوي الحديث واحدًا، وتسمى موافقته له في شيخه متابعة تامة، أما إذا وافقه في شيخ شيخه فمَن فوقهم إلى الصحابي؛ فتسمى متابعة قاصرة[٤].

والتعريف الأول هو المختار فهو يضبط تعريف المتابعة بضابط كلي وهو الموافقة في الإسناد كله أو بعضه، فهو أوضح وأدق صورة في التطبيق العملي، بخلاف التعريف الآخر عندما ذكر الشيخ وشيخ الشيخ فهو أقل ضبطاً لتعريف المتابعة.

والتَّابع لغة: اسم فاعل من تابَعَ، بمعنى وافق، والتابع التالي[٥].

والمُتَابِع: هو اسم فاعل من تابع؛ يقال: تابع بين الأمور متابعة وتباعًا: واتَرَ ووالَى؛ وتابعته على كذا متابعة وتباعًا[٦].

وهو الحديث الذي يشارك فيه رواته رواة الحديث الفرد لفظًا ومعنى، أو معنى فقط[٧].

قال الدهلوي: "إذا روى راوٍ حديثًا، وروى راوٍ آخَر حديثًا موافقًا له، يسمى هذا

---

[١] مجمل اللغة لابن فارس (ص١٥٣).
[٢] رسوم التحديث في علوم الحديث للجعبري (ص٨٤).
[٣] موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون للتهانوي (١٤٣٤/٢).
[٤] المتابعات في صحيح البخاري، رسالة دكتوراه للهاجري حسين علي حسين عبيد، الجامعة الأردنية (ص٢١)؛ والمتابعة عمل يتعلق بالأسانيد، وأما القائم بهذه المتابعة أو هذه الموافقة؛ فيطلق عليه اسم التابع. فتح المغيث (٢٥٦/١)، توجيه النظر إلى أصول الأثر (٤٩٣/١).
[٥] انظر: تهذيب اللغة (١٦٨/٢)، تكملة المعاجم العربية لرينهارت (١٩/٢).
[٦] لسان العرب (٢٩/٨).
[٧] تيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان (ص١٠٧).

الحديث متابِعًا، بصيغة اسم الفاعل"[١].

وعليه؛ فإن المتابعات ليست مجرد تكرار الروايات، بل هي تمثل منهجًا دقيقًا اعتمده المحدِّثون في نقد الأسانيد، والكشف بها عن حال الروايات؛ وذلك لتقوية الحديث وزيادة الثقة بنقله، فتكون سندًا في توثيق الروايات وحفظها.

والتعريف الأول هو المختار؛ فهو يضبط تعريف المتابعة بضابط كلي وهو الموافقة في الإسناد كله أو بعضه، فهو أوضح وأدق صورة في التطبيق العملي، بخلاف التعريف الآخر عندما ذكر الشيخ وشيخ الشيخ؛ فهو أقل ضبطًا لتعريف المتابعة.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام البخاري وصحيحه

اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله الجُعْفي البخاري[٢].

مولده، ووفاته:

وُلد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال من سنة أربع وتسعين ومائة، وتُوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودُفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغُرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين، فعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يومًا[٣].

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الإمام البخاري يتيمًا بعد وفاة والده، وتكفلت والدته بتربيته. أصيب في صغره بفقد بصره فردَّه الله بدعائها[٤]. تعلق بالعلم مبكرًا فبدأ بحفظ الحديث وعمرُه عشر سنوات، وأول سماعه سنة ٢٠٥هـ[٥]، ثم حفظ كُتب ابنِ المبارك ووكيع، واطلع على أقوال الفقهاء. رحل في طلب العلم إلى مكة والمدينة والعراق والشام ومصر

---

[١] مقدمة في أصول الحديث للدهلوي (ص٥٦).
[٢] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٢٢/٢).
[٣] تاريخ بغداد (٣٢٢/٢)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٧٨/١)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٢٥٥/٣)
[٤] انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (٣١/١)، (١٤٠/٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٩٢/١٢)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٥/٢).
[٥] انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي (١٥٧/٢)، سير أعلام النبلاء (٧٩/١٠).

وغيرها، فسمع من كبار المحدثين، وجلس للتدريس بالبصرة[١]، فأقبل عليه العلماء وطلاب الحديث حتى اشتهر أمرُه.

أبرز شيوخه:

أخذ الإمام البخاري عن عدد كثير ممَّن سمع منهم من الشيوخ، ذكرهم من ترجم له، ورتب شيوخه على حروف المعجم[٢]، كالمِزِّي في تهذيب الكمال[٣]، ورتَّبهم الذهبي في السير على البلدان والطبقات[٤]، كذلك قسمهم الحافظ ابن حجر إلى خمس طبقات[٥]، من أشهرهم: ابن المديني، وابن مَعين، وابن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة. قال الإمام البخاري قبل موته بشهر: "كتبت عن ألف وثمانين رجلًا ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعمل، يَزيد ويَنقص"[٦].

أبرز تلاميذه:

بعد أن تبوَّأ البخاري الإمامة في الحديث، جعل الطلاب يتوجهون إليه، ويأخذون عنه، حتى إنه بلغ عدد من حضر إليه أكثر من عشرين ألفًا[٧]، وقيل: أكثر من ذلك. قال محمد بن يوسف الفَرَبْري: إنه كان يقول: "سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحدٌ يُروى عنه غيري"[٨]. من أشهرهم: أبو عيسى الترمذي، وأبو حاتم، وروى عنه مسلم في غير صحيحه[٩].

منزلته العلمية:

أثنى عليه كثير من أهل العلم وحفَّاظ السنة، واعترفوا بفضله وعلمه خاصة في الرجال وعلل الأحاديث وفقهها[١٠]، وهذا يدل على علوِّ مكانته ومنزلته العلمية. ومن أقوال العلماء فيه:

---

[١] انظر: تاريخ بغداد (٣٢٢/٢)، تاريخ دمشق لابن عساكر الدمشقي (٥٤/٥٢)، تاريخ الإسلام (١٤٠/٦)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٥٦٠/٢٥٢).

[٢] الإمام البخاري ومنهجه في الصحيح مع شرح لأحاديث مختارة منه للدكتور صبحي عبد الفتاح السيد (ص١٢).

[٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٤٣١/٢٤).

[٤] سير أعلام النبلاء (٣٩٤/١٢).

[٥] انظر: هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر (ص١٢٩٠).

[٦] سير أعلام النبلاء (٣٩٥/١٢).

[٧] تاريخ بغداد (٣٤٠/٢).

[٨] المصدر السابق (٣٢٢/٢).

[٩] سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٢).

[١٠] الإمام البخاري ومنهجه في الصحيح مع شرح لأحاديث مختارة منه (ص١٥).

١-قال نُعيم بن حماد (ت٢٢٨هـ): "محمد بن إسماعيل فقيهُ هذه الأمة"[١].

٢-قال الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ): "ما أخرجت خراسانُ مثل محمد بن إسماعيل. وعنه قال: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زُرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، يعنى الدارمي، والحسن بن شجاع البلخي"[٢].

٣-قال الترمذي (ت٢٧٩هـ): "لم أرَ أحدًا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلمَ من محمد بن إسماعيل"[٣].

مؤلفاته:

ألَّف الإمام البخاري العديد من المؤلفات التي عكست مكانته العلمية، وتمكُّنَه من علوم الحديث والفقه، وقد لاقت مصنفاته انتشارًا واسعًا، وكان من أعظمها انتشارًا[٤]: الجامع الصحيح[٥]، والأدب المفرد[٦]، والتاريخ الكبير[٧]، والتاريخ الصغير[٨]، والضعفاء الصغير[٩]، وخلق أفعال العباد[١٠]، والقراءة خلف الإمام[١١]، ورفع اليدين في الصلاة[١٢]، وغيرها.

---

[١] تاريخ الإسلام (١٤٠/٦).

[٢] تاريخ بغداد (٣٤٠/٢).

[٣] تاريخ الإسلام (١٤٠/٦).

[٤] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني (٣٦/١).

[٥] وهو مطبوع عدة طبعات، منها: دار طوق النجاة بتحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، في تسعة أجزاء.

[٦] وهو مطبوع عدة طبعات، منها: دار المكتبة خانجي (القاهرة)، بتحقيق: علي عبد الباسط مزيد وعلي عبد المقصود رضوان، في جزء واحد.

[٧] وهو مطبوع عدة طبعات، منها: دار الغرب الإسلامي (بيروت)، بتحقيق: محمد عبد المعيد خان، في ثمانية أجزاء.

[٨] وهو مطبوع عدة طبعات، منها: دار البشائر الإسلامية، بتحقيق: محمود إبراهيم زايد، في جزء واحد.

[٩] وهو مطبوع عدة طبعات، منها: مكتبة ابن تيمية (القاهرة)، بتحقيق: أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، في جزء واحد.

[١٠] وهو مطبوع عدة طبعات، منها: دار ابن كثير (دمشق -بيروت)، بتحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، في جزء واحد.

[١١] وهو مطبوع عدة طبعات، منها: دار المعارف السعودية (الرياض)، بتحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، في جزء واحد.

[١٢] وهو مطبوع عدة طبعات، منها: دار الأرقم للنشر والتوزيع (الكويت)، بتحقيق: أحمد الشريف، في جزء واحد.

كتابه الجامع الصحيح:

اسمه: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسُننه وأيامه.

موضوع الكتاب:

الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويدل لذلك أمور، منها:

١-تسميته لكتابه الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.

٢-تصريحه بذلك في نصوص كثيرة نُقلت عنه، وما نقله الحازمي والإسماعيلي أنه قال: "وما تركت من الصحاح أكثرُ"[١]. وروى إبراهيم بن معقل عنه أنه قال: "ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صحَّ، وتركت من الصحيح حتى لا يطول"[٢].

سبب تأليفه للكتاب:

ذكر الحافظ ابن حجر ثلاثة أسباب لتأليف البخاري كتابه الصحيح[٣]:

١- أراد أن يكون كتابه في الحديث الصحيح فقط؛ لأنه وجد الكتب التي سبقته بحسَب الوضع جامعةً بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين، والكثير منها يشمله التضعيف، فلا يقال لِغَثِّه: سمين؛ فحرَّك هِمَّته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أميٌّ.

٢- وقوَّى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقه؛ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه، وذلك فيما رواه عنه إبراهيم بن معقل النسفي، قال: كنَّا عند إسحاق بن راهويه فقال: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سُنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الجامع الصحيح.

٣- وعنه أيضًا قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أَذُبُّ عنه، فسألت بعض المعبِّرين، فقال لي: أنت تذب عنه الكذبَ؛ فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح. قال: وألَّفته في بضع عشرة سنة[٤].

---

[١] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (٩٩/١).

[٢] مقدمة فتح الباري لابن حجر (٧/١)، مقدمة تحقيق الناظر الصحيح على الجامع الصحيح لأبي ذر موفق الدين المعروف بسبط ابن العجمي، تحقيق حامد عبد الله المحلاوي (٤/١).

[٣] فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧/١).

[٤] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (٩٢/١).

عدد أحاديث صحيح البخاري:

١-بالمكرر (٧٢٧٥) حديثًا.

٢-وبغير المكرر (٤٠٠٠) حديثًا[١].

٤-عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بما فيها المكررة (٧٣٩٧) حديثًا.

٥- عدد الأحاديث المرفوعة المعلقة بما فيها المكررة (١٣٤١) حديثًا.

٦-عدد ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات (٣٤٤) حديثًا.

٧-عدد ما فيه من الموصول والمعلق والمتابعات المرفوعة بالمكررة (٩٠٨٢) حديثًا.

٨-عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بدون تكرار (٢٦٠٢) حديثًا.

٩-عدد الأحاديث المعلقة بدون تكرار (١٥٩) حديثًا.

١٠- عدد الأحاديث المرفوعة، موصولة أو معلقة، بدون تكرار (٢٧٦١) حديثًا[٢].

المطلب الثالث: التعريف بالراوي معمر بن راشد

اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو معمر بن راشد، وهو معمر بن أبي عمرو، وكنيته أبو عروة، مولى عبد السلام أخي صالح بن عبد القدوس مولى عبد الرحمن أخي المهلب بن أبي صفرة لأمه، الحداني بالولاء[٣]، الأزدي البصري[٤]، ويكنى بأبي عروبة[٥].

مولده، ووفاته:

وُلد معمر بن راشد بالبصرة، سنة خمس وتسعين[٦]، واختُلف في وفاته؛ فقيل: توفي سنة (١٥٣هـ)[٧]، وقيل: سنة (١٥٤هـ)[٨]، لكن القول الأول هو الأصح، وهو

---

[١] المقنع في علوم الحديث لابن الملقن (٦٤/١)، فتح الباري (٥٤٣/١٣)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (١٠٩/١).

[٢] الإمام البخاري ومنهجه في الصحيح مع شرح لأحاديث مختارة منه (ص٦٥).

[٣] الأعلام للزركلي (٢٧٢/٧).

[٤] الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للخطيب البغدادي (٧٢٢/٢).

[٥] رجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢٢٧/٢).

[٦] سير أعلام النبلاء (٥/٧)، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري لأكرم الأثري (٥٧٠/٢).

[٧] الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٢/٦)، طبقات خليفة بن خياط (ص٥٢٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٧٩/٧)، الثقات لابن حبان (٤٨٤/٧)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي (٢٨٢/٢).

[٨] التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم لأبي عبد الله المقدمي (ص١٦٩)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي (٧٢٣/٢)، التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي (٧٤٢/٢).

الذي رجحه الحافظ الذهبي[١]. قال أحمد بن حنبل: "مات وله ثمانٍ وخمسون سنة"[٢].

نشأته وطلبه العلم:

وُلد معمر بن راشد محبًّا للعلم، فبدأ الطلب صغيرًا في سن الرابعة عشرة، واتصف بقوة الحفظ والجِدِّ في التحصيل، حتى تقدَّم على أقرانه وشَهِد له كبار الأئمة[٣].

أخذ العلم أولًا عن شيوخ البصرة، ثم رحل إلى المدينة حيث لزم الإمام الزهري حتى لُقِّب بـ "معمر الزهري"، وكان يحدثه مباشرة دون واسطة[٤]. ثم استقر في صنعاء باليمن عشرين سنة يحدِّث من حفظه[٥]، ويُعد أول من ارتحل لطلب الحديث في اليمن وأول من صنَّف فيها[٦]، قال الرامهرمزي: "أول من صنف وبوَّب -فيما أعلم- الربيع بن صبيح بالبصرة، ثم سعيد بن عروبة بها، وخالد بن جميل الذي يقال له: العبد، ومعمر بن راشد باليمن"[٧].

تتلمذ على يديه كبار المحدثين كسفيان الثوري، كما لازم أيوب السَّخْتياني[٨]، وزار البصرة لبرِّ أمه، واعتمر وحج وأخذ عن شيوخ المدينة[٩].

تميَّز معمر بالزهد والإخلاص، فلم يكن يَقبل عطايا الوُلاة، وردَّ ما أُرسل إليه من ذهب، وكان شديد التحرُّز في ماله ومعيشته[١٠].

---

[١] تذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٢/١).
[٢] التاريخ الأوسط للبخاري (١١٤/٢).
[٣] انظر: التاريخ الأوسط (١١٥/٢)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٢/١)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٢٨٢/٢).
[٤] انظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٦٣٩/١)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي (٣٠٠/١١).
[٥] التاريخ الأوسط للبخاري (١١٥/٢)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤١٧/٥٩).
[٦] انظر: مغازي معمر بن راشد الصنعاني جمعًا ودراسة وتحقيقًا (ص٢٤).
[٧] المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (ص٦١١).
[٨] انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٢/٦)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (ص٦١١).
[٩] انظر: معمر بن راشد الصنعاني: مصادره ومنهجه وأثره في رواية الحديث (ص٨٢/١٠)، مغازي معمر بن راشد الصنعاني جمعًا ودراسة وتحقيقًا (ص٢٤).
[١٠] انظر: سير أعلام النبلاء (١١/٧).

شيوخه:

أكثر معمر في رحلاته من الأخذ عن شيوخه وسماعه الحديث منهم، حتى أصبح راويًا من رواة الحديث، ومن أشهرهم: الأعمش، وقتادة، وأيوب السختياني، وعمرو بن دينار، وهشام بن عروة، وثابت البُناني، وغيرهم من كبار أئمة المحدثين[١].

أبرز تلاميذه:

بعد أن تلقَّى مَعْمَر بن راشد العلم من شيوخه في أثناء تنقله بين الأمصار، أصبح مقصدًا للطلاب والرواة؛ حيث أشار عبد الرزاق إلى قول أبي جريج: «عليكم بهذا الرجل؛ فإنه لم يبقَ في زمانه أعلم منه»[٢].

وتباينت مراتب من أخذوا عنه؛ فمنهم من يُعَدُّ في عداد شيوخه[٣]، كأيوب السختياني وعمرو بن دينار وأبي إسحاق السَّبيعي، وقد رووا عنه. ومنهم أقرانه، مثل: سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وسعيد بن أبي عروبة. وأما الطبقة الأوسع فهم تلاميذه؛ كإسماعيل ابن عُلية، ورباح بن زيد الصنعاني، وعبد الواحد بن زياد، وغيرهم[٤].

منزلته العلمية:

تتجلى مكانة معمر العلمية من خلال ثناء الأئمة عليه، ونقدهم لرواياته، فمن ثنائهم عليه:

قال ابن جريج: "إن معمرًا شرب من العلم بأَنْقُع"[٥]. وقال عبد الرزاق: "كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث"، وقال أيضًا: "وما نعلم أحدًا عفَّ عن المال إلا الثوري

---

[١] انظر: رجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢٢٧/٢)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٧٢٣/٢)، تاريخ دمشق (٥٩/ ٣٩٠)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٠٤/٢٨).

[٢] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٥٦/٨).

[٣] معمر بن راشد ومرويات البصريين عنه في الصحيحين (ص٢٤).

[٤] الثقات للعجلي (ص٤٣٥)، المعرفة والتاريخ (٣٠/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٥٥/٨)، الثقات لابن حبان (٤٨٤/٧)، تهذيب الكمال (٣٠٤/٢٨)، تاريخ الإسلام (٢٢٣/٤).

[٥] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٥٦/٨)، تهذيب الكمال (٣١٠/٢٨)، تاريخ الإسلام (٢٢٣/٤)، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٧٣/٦)، نقلًا عن ابن قتيبة: "الأنقُع جمع نَقْع، وهو ما يُستنقَع".

ومعمرًا"[١]. كما أثنى عليه ابن سعد بقوله: "كان رجلًا له حلم ومروءة ونُبل"[٢]. وأكد ابن معين أنه من أوثق الناس في رواية الزهري، بل عدَّه أثبتَ من ابن عُيينة[٣]. وأشار علي بن المديني إلى أنه جمع من الأسانيد ما لم يجمعه غيرُه من أصحابه[٤]، في حين وصفه عمرو بن علي الفلَّاس بأنه من أصدق الناس[٥]. وقال أحمد بن حنبل: "كل من قارنته بمعمر وجدته أطلبَ للحديث منه"[٦]. وعدَّه النسائي: "ثقة مأمونًا"[٧]. وأثنى عليه ابن حبان، والذهبي وغيرهما بكونه إمامًا فقيهًا متقِنًا، حافظًا وَرِعًا[٨].

أما المآخذ عليه:

رغم هذه المنزلة، فقد وُجدت أوهام في بعض رواياته حين حدَّث بالبصرة والعراق؛ إذ كان يعتمد على حفظه؛ لعدم وجود كتبه معه[٩]. قال يحيى بن معين: "إذا حدثك معمر عن العراقيين فخَفْه، إلا عن الزهري وابن طاوس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم"[١٠]. ونبَّه أحمد بن حنبل إلى أن الغلط في رواياته عن الأعمش إنما وقع من معمر نفسه[١١]. وأكد أبو حاتم أن حديثه في البصرة فيه أغاليط، أما حديثه باليمن فمستقيم[١٢]. كما أشار ابن رجب إلى اضطرابه في رواياته عن ثابت، وعاصم، وهشام بن عروة[١٣].

---

[١] سير أعلام النبلاء (١١/٧).
[٢] الطبقات الكبرى (٧٢/٦).
[٣] انظر: تاريخ ابن معين- رواية الدوري لابن معين (١١٦/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٥٧/٨).
[٤] سير أعلام النبلاء (٩/٧).
[٥] سير أعلام النبلاء (٧/٧).
[٦] سير أعلام النبلاء (٧/٧).
[٧] تهذيب التهذيب (٢٤٥/١٠).
[٨] انظر: الثقات لابن حبان (٤٨٤/٧)، المقتنى في سرد الكنى للذهبي (٣٩٦/١)، تذكرة الحفاظ (١٤٢/١)، سير أعلام النبلاء (٦/٧)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٢٨٢/٢).
[٩] انظر: مغازي معمر بن راشد الصنعاني (ص٣٨).
[١٠] سير أعلام النبلاء (١١/٧).
[١١] الجرح والتعديل (٢٥٧/٨).
[١٢] الجرح والتعديل (٢٥٧/٨).
[١٣] شرح علل الترمذي لابن رجب (٧٢٠/٢).

وبهذا يظهر أن الأئمة أجمعوا على توثيقه وإمامته في العلم، مع التنبيه إلى بعض الاضطراب في رواياته فيما كان في غير اليمن.

مؤلفاته:

صنَّف معمر بن راشد ثلاثة كتب، وهي: الجامع[1]، والمغازي[2]، والتفسير[3].

المبحث الثاني
الأحاديث التي نص فيها الإمام البخاري على متابعات معمر بن راشد
المطلب الأول: دراسة متابعة معمر في قول البخاري

(تابعه معمر، وسليمان بن كثير، عن الزهري).

أولًا: نص الحديث: قال البخاري في صحيحه (١٨٧٨)، (٢١/٣): "حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا ابن شهاب، قال: أخبرني عروة، سمعت أسامة رضي الله عنه، قال: أَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى، إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ».

ثانيًا: نص المتابعة: قال البخاري: "تابعه معمر، وسليمان بن كثير، عن الزهري".

ثالثًا: تخريج نص الحديث:

أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣٥٩٧) عن أبي نعيم، وفي "صحيحه" (٢٤٦٧) عن عبد الله بن محمد، ونعيم بن حماد في "الفتن" (٢٥)، والحميدي في "مسنده" (٥٥٢)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٤٥)، وأحمد في "مسنده" (٢١٧٤٨)، ومسلم في "صحيحه" (٢٨٨٥٩) عن عمرو الناقد، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر، والبزار في "مسنده" (٢٥٦٥) عن عمرو بن علي.

جميعهم (أبو نعيم، وعبد الله بن محمد، ونعيم بن حماد، والحميدي، وابن أبي شيبة، وأحمد، وعمرو الناقد، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر، وعمرو بن علي)

---

[1] مطبوع كملحق في مصنف عبد الرزاق على مجلدين؛ العاشر والحادي عشر، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي (باكستان)، وتوزيع المكتب الإسلامي (ببيروت).

[2] مطبوع، نُشر منه نسخة باللغة الإنجليزية، جامعة نيويورك عام ٢٠١٥م، وله طبعة عربية – إنجليزية متقابلة بتحقيق: شون أنثوني.

[3] ذكر فؤاد سزكين في (تاريخ التراث العربي (١مج)، (٩٣/١- ١٨٤) في ترجمة عبد الرزاق بن همام الصنعاني أن لمعمر بن راشد كتاب التفسير، فقال: "وكان لأستاذه معمر بن راشد أثر كبير عليه، أما التفسير والجامع -وقد رُويا باسمه كثيرًا- فليسا إلا امتدادًا لأحاديث رواها وأضاف إليها". وقال في ترجمة معمر: "كتاب التفسير وصل إلينا بتهذيب عبد الرزاق". ولعله كان موجودًا لكنه لم يصل إلينا مستقلًا، وإنما هو محفوظ ضمن رواية عبد الرزاق الصنعاني.

عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بلفظه، عدا أبي نعيم فهو عنده بلفظ "الآطام-مواقع"، وعند أحمد من غير لفظ "خلال بيوتكم كمواقع القطر".

رابعاً: تخريج المتابعات:

أ) تخريج متابعة معمر:

أخرجها البخاري في "صحيحه" (٧٠٦٠) عن محمود، وأحمد في "مسنده" (٢١٨١٠)، والبغوي في "شرح السنة" (٤٢١٦)، من طريق محمد بن يحيى، والحاكم في "المستدرك" (٨٥٤٩) من طريق محمد بن إسحاق بن إبراهيم.

جميعهم (محمود، وأحمد، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بزيادة لفظ "قالوا: لا"، ولفظ "كوقع" بدل لفظ "كمواقع"، عدا الحاكم فهو عنده بلفظ "كمواقع"، وبلفظ (المطر) بدلًا من (القطر) عند أحمد والبغوي.

ب) تخريج متابعة سليمان بن كثير:

أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (ص٧٢) عن محمد بن كثير، عن سليمان بن كثير، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بلفظ "هل تدرون" بدلًا من لفظ "هل ترون"، وبدون لفظ "كمواقع القطر".

خامساً: دراسة المتابعة:

تبين لي من خلال التخريج وجمع الطرق، أن هناك بعض التعليقات على السند والمتن:

أولًا: من ناحية السند:

فالحديث ورد من طريق سفيان بن عيينة، وتابعه معمر متابعة تامة، ولكن:

رواية ابن عيينة: من طريق علي بن المديني، والحميدي صرح فيها بالسماع.

وأما رواية معمر: وهي من طريق عبد الرزاق -كما أخرجها الأئمة- فقد جاءت بالعنعنة.

وفي أقوال الأئمة النقاد ما يدل على تميُّز سفيان بن عيينة بضبط حديث الزهري، وحفظ حديث الحجاز، حتى قدَّمه بعض الأئمة على غيره:

١- قال ابن مهدي (ت: ١٣٥هـ): "كان ابن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز"[١].

٢- قال علي بن المديني (ت٢٣٤هـ): "ما في أصحاب الزهري أحد أتقن من سفيان بن عيينة، وقال ابن المديني: قال لي يحيى بن القطان (ت١٩٨هـ): "ما بقي من معلِّميَّ أحد غير سفيان بن عيينة،وهو إمام منذ أربعين سنة"[٢]. وقال ابن القطان أيضا: "ابن عيينة أحبُّ إليَّ في الزهري من معمر"[٣].

وأما أقوال الأئمة في معمر بن راشد:

١-قال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ): "معمر أثبت في الزهري من ابن عيينة"[٤].

٢-قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ): "ثقة ثبتٌ فاضل؛ إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة، من كبار السابعة"[٥].

ثانيًا: من ناحية المتن:

فبين الرواية التي صرح فيها بالسماع والتي لم يصرح فيها بالسماع اختلافُ ألفاظ:

أ) لفظ (آطام):

فالرواية التي جاء فيها التصريح بالسماع، ورد فيها لفظ (آطام) نكرة، في حين أن الرواية الثانية التي لم يصرح فيها بالسماع، وردت بلفظ (الآطام) معرفة، وللتأكيد أنها نكرة، تابع عليها بروايتين؛ براوية معمر ورواية سليمان ابن كثير، وإن كان كلتا الروايتين غير مصرح فيهما بالسماع، إلا أنهما أتتا بلفظ (آطام) نكرة.

ب) لفظ (كمواقع):

- ورد لفظ (كمواقع) في رواية سفيان المصرح فيها بالسماع.
- أما الرواية غير المصرح فيها بالسماع؛ فقد وردت بلفظين:

---

[١] سير أعلام النبلاء (٤٥٧/٨).
[٢] سير أعلام النبلاء (٤٥٧/٨).
[٣] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٧/٤).
[٤] فتح الباري (١٣/١٣)، ولعل قول ابن معين في أن معمر أثبت في الزهري من ابن عيينة مع أن في قول ابن المديني وابن القطان ما يدل على أن ابن عيينة أتقن في رواياته عن الزهري؛ وذلك أن ابن عيينة كان ربما دلَّس عن الثقات -كما قال ابن حجر في "تقريب التهذيب (ص٢٤٥)"- كرواياته عن الزهري، لكنه صرح في روايته هذه بالسماع. ومن هنا يتبين لنا دقة نقد الإمام البخاري للروايات، وعلو مكانته في التمييز بين الروايات، وانتقاء الأصح منها.
[٥] تقريب التهذيب (٦٨٠٩).

أولًا: وردت بلفظ (مواقع) من رواية سفيان عند البخاري، لكن غير مصرح فيها بالسماع.

ثانيًا: وردت بلفظ (كوقع) من رواية معمر عند البخاري، وأحمد، والبغوي، والحاكم.

وهذا يدل على انتقاء البخاري.

ج) لفظ (القطر):

ففي جميع الروايات –من رواية سفيان ومعمر- جاءت بلفظ (القطر)، عدا رواية معمر عند أحمد والبغوي، فقد وردت فيها بلفظ (المطر)[١].

ويتضح من ذلك أن البخاري -رحمه الله- لم يكن ناقلًا فحسب، بل كان ناقدًا مميزًا، انتقى ألفاظه بعناية، فاختار ما هو أضبط وأدق في الدلالة؛ مما يدل على دقته في النقد، وتحرِّيه أعلى مراتب الضبط؛ حفاظًا على نصوص السنة ومعانيها.

ثالثًا: لم يجعل البخاري رواية معمر وسليمان في حديث الباب؛ لأسباب وهي:

أ) متابعة معمر:

ففي رواية معمر التي وصلها البخاري في كتاب الفتن، استخدم في الإسناد التحويل بين الأسانيد، والفائدة من ذلك أمور، هي:

١- توضيح علو الإسناد في رواية ابن عيينة، بالإضافة -كما ذكرت سابقًا- إلى أنها جاءت بالعنعنة.

٢- بيان زيادة لفظ، قوله: (قالوا لا):

قال ابن حجر: "وهذه الزيادة أيضًا لمعمر، ولم أرَها في شيء من الطرق عن ابن عيينة"[٢].

٣-أخرج البخاري رواية معمر من طريق آخر في الأصول -دون سليمان بن كثير- لأن معمرًا من أثبتِ الناس في الزهري، كما ذكر بعض الأئمة.

ب) متابعة سليمان بن كثير:

ففي رواية سليمان التي أخرجها في غير صحيحه، تبين من تخريجها أمران, هما:

١- علو إسناد ابن كثير.

٢- بيان اختلاف الألفاظ؛ فقد وردت الرواية بلفظ (هل تدرون)، في حين أن جميع الروايات الأخرى وردت بلفظ (هل ترون)، ولم أقف على جميع الروايات من جميع

---

[١] لم يذكر الإمام أحمد في رواية سفيان لفظ (القطر)، ولا (المطر)، ذكرهما فقط في رواية معمر.

[٢] فتح الباري (١٣/١٣).

الطرق بهذا اللفظ، ولعل هذا ما جعل البخاري لم يخرجها في كتابه الصحيح، وإنما رواها في كتاب بر الوالدين، على الرغم من علو إسناده. وقد جاءت الرواية مختصرة أيضًا، فلم يرد فيها (كمواقع، أو مواقع القطر)، في حين أن الروايات الأخرى ورد فيها لفظ (مواقع أو كوقع/ القطر أو المطر)، وكأن البخاري يشير إلى تفرد الراوي سليمان بهذا اللفظ.

رابعًا: من منهج البخاري في المتابعات أن يقرن فيها بين راويين أو أكثر، قد يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيف، كما قرن بين الراوي معمر والراوي سليمان بن كثير بحرف العطف (الواو)[١]:

ومن أقوال الأئمة في سليمان بن كثير:

١- قال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ): "ضعيف"، وقال: "ليس بالقوي"[٢].

٢- قال محمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٨هـ): "سكن البصرة، وما روى عن الزهري فإنه قد اضطرب في أشياء، وهو في غير الزهري أثبت"[٣].

٣- قال أبو حاتم (ت٣٢٧هـ): "ضعيف"، وقال أيضًا: "يكتب حديثه"[٤].

٤-قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ): "كان يخطئ كثيرًا، أما روايته عن الزهري؛ فقد اختلط عليه صحيفته، فلا يحتج بشيء ينفرد به عن الثقات، ويعتبر بما وافق الأثبات في الروايات"[٥].

٥-قال ابن عدي (ت٣٦٥هـ): "ولسليمان بن كثير غير ما ذكرت من الحديث، عن الزهري وعن غيره أحاديث صالحة، وقد روى عنه أخوه محمد بن كثير العبدي بأحاديث عِدَاد، وأحاديثه عندي مقدار ما يرويه لا بأس به"[٦].

٦-قال الذهبي (ت٧٤٨هـ): "صويلح"[٧]، وقال: "وكان ثقة"، ثم قال: "صدوق، يُحتج به"[٨].

٧- قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ): "لا بأس به في غير الزهري"[٩].

---

[١] وهذا يعد إشارة من إشارات البخاري، وذلك لفائدة إسنادية أو متنية، كما ذكرنا.
[٢] فتح الباري (٤٠٨/١).
[٣] تاريخ الإسلام (٤٠٠/٤).
[٤] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣٨/٤).
[٥] المجروحين لابن حبان (٤٢٠/٨).
[٦] الكامل في الضعفاء لابن عدي (٢٩٠/٤).
[٧] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٤٦٣/١).
[٨] تاريخ الإسلام (٤٠٠/٤).
[٩] تقريب التهذيب (٢٦٠٢).

وبهذا يتضح منهج البخاري الدقيق في انتقاء الرواة والمتابعات الذي يعكس مكانته في النقد الحديثي، وإمامته وفهمه في هذا العلم الشريف.

المطلب الثاني: متابعة معمر في قول البخاري: (تابعه معمر، وابن الهاد، وعثمان بن عمر، والزبيدي، عن الزهري).

أولًا: نص الحديث:

قال الإمام البخاري في "صحيحه" (٥٥٧٦)، (١٠٤/٧): "حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، وَلَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُك".

ثانيًا: نص المتابعة: قال البخاري: "تابعه معمر، وابن الهاد، وعثمان بن عمر، والزبيدي، عن الزهري".

ثالثًا: تخريج نص الحديث:

أخرجه البخاري في "صحيحه" (٥٥٧٦)، والبغوي في "شرح السنة" (٣٧٦١)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٧٣٣١) من طريق أبي اليمان؛ والدارمي في "سننه" (٢١٣٣) عن الحكم بن نافع؛ وأبو عوانة في "مستخرجه" (٨١٣٥)، والطبراني في "مسند الشاميين" (٣٠٢١) من طريق بشر بن شعيب.

جميعهم (أبو اليمان، والحكم بن نافع، وبشر بن شعيب) عن شعيب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بلفظه.

رابعًا: تخريج المتابعات:

أ) تخريج متابعة معمر:

أخرجها البخاري في "صحيحه" (٣٣٩٤)، من طريق هشام بن يوسف؛ وعبد الرزاق في "مصنفه" (٩٧١٩)، ومن طريقه أخرجها البخاري في "صحيحه" (٣٤٣٧)، ومسلم في "صحيحه" (٢٧٢)، والبزار في " مسنده" (٧٧٢٧)، وأبو عوانة في "مستخرجه" (٨١٣٦)، وابن حبان في "صحيحه" (٥١).

كلاهما (هشام بن يوسف، وعبد الرزاق) عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مطولًا.

ب) تخريج متابعة ابن الهاد:

أخرجها النسائي في "سننه" (٧٥٩٢)، وأبو عوانة في "مستخرجه" (٨١٣٨)، والطبراني في "الأوسط" (٨٧٦٨) من طريق الليث، عن ابن الهاد، عن عبد الوهاب، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بلفظه.

ج) تخريج متابعة عثمان بن عمر:

أخرجها الرازي في "الفوائد" (١٧٣١) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن عمر بن عثمان، عن أبيه، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بلفظه.

د) تخريج متابعة الزبيدي:

أخرجها النسائي في "سننه" (٧٥٩٦)، وابن حبان في "صحيحه" (٥٢)، والطبراني في "مسند الشاميين" (١٧٢٤)، من طريق محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بلفظه.

خامسًا: دراسة المتابعة:

عطف البخاري أكثر من متابع على رواية شعيب[1]، وهذا يشير إلى اختلاف الروايات في الوصل والإرسال، أو أن للحديث أكثر من طريق، وأحيانًا يفيد اختلافًا في ألفاظ المتن، كما هو في الروايات التالية:

أ) رواية معمر:

فقد تبين لي من خلال جمع الروايات ما يأتي:

١- أن البخاري وصلها في صحيحه في موضعين، وفي إحداهما استخدم حرف العطف (الواو)؛ للجمع بين الشيخين- وهما هشام وعبد الرزاق عن معمر- وحتى لا يكرر الحديث، ويعد هذا من منهجه في الاختصار، لا سيما وأن الحديث الذي أخرجه البخاري من رواية معمر قد جاء مطولًا عن حديث الباب، ففيه ذكر موسى وغيره، مما يترتب عليه زيادة ألفاظ؛ قال ابن حجر: "فأما متابعة معمر؛ فوصلها المؤلف في قصة موسى من أحاديث الأنبياء، وأول الحديث ذكر موسى وعيسى وصفتهما، وليس

---

[1] شعيب: هو شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال ابن معين: "مِن أثبت الناس في الزهري"، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين أو بعدها. تقريب التهذيب (٢٧٩٨).

فيه ذكر إيلياء -في جميع رواياته الموصولة- وفيه: "اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته""[١].

٢- أراد البخاري أن يشير إلى علو إسناد شعيب -حديث الباب- على رواية معمر، الذي تابع عليه معمر متابعة تامة.

٣- انتقاء البخاري لرواته، وأن متابعة معمر صحيحة وألفاظها ثابتة؛ فقد أخرج عبد الرزاق رواية معمر بإسناد عالٍ، وبالتحديث بالسماع.

ب) متابعة ابن الهاد[٢]؛ فقد تبين لي من خلال جمع الطرق، ما يأتي:

أن هذه المتابعة وصلها النسائي، وأبو عوانة، والطبراني في الأوسط، من طريق الليث عنه عن عبد الوهاب بن بُخْتٍ، عن ابن شهاب وهو الزهري[٣]، ومن أقوال الأئمة فيه:

١- قال الطبراني (ت٣٦٠هـ): "لم يروِ هذه الأحاديث عن عبد الوهاب إلا يزيد بن الهاد"[٤].

٢- قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ): "فعلى هذا فقد سقط ذكر عبد الوهاب من الأصل بين ابن الهاد وابن شهاب، على أن ابن الهاد قد روى عن الزهري أحاديث غير هذا بغير واسطة، منها ما تقدم في تفسير المائدة، قال البخاري فيه: "وقال يزيد بن الهاد عن الزهري"، فذكره. ووصله أحمد وغيره من طريق ابن الهاد عن الزهري، بغير واسطة"[٥].

---

[١] التي فيها العطف بين الشيوخ، ح (٣٤٣٧)، (١٦٦/٤)، وأما الرواية الأخرى التي من غير العطف ح(٣٣٩٤)، (١٥٢/٤)، وقد سبق تخريجهما.

[٢] ابن الهاد: يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، أبو عبد الله الليثي الأعرج المدني، كان ثقة كثير الحديث، ووثقه ابن معين، والعجلي في تاريخ الثقات، وقال أحمد بن حنبل: "لا أعلم به بأسًا". انظر: الطبقات الكبرى (٣٩٧/٥)، تاريخ الثقات للعجلي (ص٤٧٩)، تاريخ ابن أبي خيثمة (٢/ ٢٨٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٥/٩).

[٣] فتح الباري (٣٣/١٠).

[٤] المعجم الأوسط للطبراني (٣٢٨/٨).

[٥] فتح الباري (١٠/ ٣٣- ٣٤). أخرج البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ} [المائدة: ١٠٣]، ح(٤٦٢٣)، (٥٤/٦)، قال: "حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، قال: "البحيرة: التي يمنع درها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس، والسائبة: كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يُحمل عليها شيء". قال: وقال أبو هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ».

وكأن البخاري أراد أن يشير إلى أن يزيد بن الهاد يروي مرة بواسطة، ومرة أخرى بلا واسطة، وعلى هذا فإن إسناده إما عالٍ أو نازل، تبعًا لما يرويه، وأنه لم يتفرد كما ذكر الطبراني؛ فقد تابعه غيره.

ج) متابعة عثمان بن عمر[1]:

قال ابن حجر: "وأما رواية عثمان بن عمر؛ فوصلها تمام الرازي في فوائده من طريق إبراهيم بن المنذر عن (عمر بن عثمان، عن أبيه، عن الزهري به). وأما ما ذكره المِزِّي في الأطراف عن الحاكم أنه قال: أراد البخاري بقوله: "تابعه ابن الهاد وعثمان بن عمر عن الزهري"[2]، حديث ابن الهاد عن عبد الوهاب، وحديث عثمان بن عمر بن فارس عن يونس، كلاهما عن الزهري، وليس كما زعم الحاكم وأقره المِزِّي في عثمان بن عمر؛ فإنه ظن أنه عثمان بن عمر بن فارس الراوي عن يونس بن يزيد، وليس به، وإنما هو عثمان بن عمر بن موسى بن عبد الله بن عمر التيمي، وليس لعثمان بن عمر بن فارس ولدٌ اسمه عمر يروي عنه، وإنما هو ولد التيمي كما ذكرته من فوائد تمام، وهو مدني. وقد ذكر عثمان الدارمي أنه سأل يحيى بن معين عن عمر بن عثمان بن عمر المدني عن أبيه عن الزهري، فقال: لا أعرفه، ولا أعرف أباه. قلت: وقد عرفهما غيره، وذكره الزبير بن بكار في النسب عن عثمان المذكور،

والوصيلة: الناقة البكر، تبكر في أول نتاج الإبل، ثم تثني بعد بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم، إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر. والحام: فحل الإبل يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت، وأعفوه من الحمل، فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي". وقال لي أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري، سمعت سعيدًا، قال: يخبره بهذا، قال: وقال أبو هريرة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه. ورواه ابن الهاد، عن ابن شهاب، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم. وقد أخرج أحمد في المسند (روايتين)، عن ابن الهاد عن ابن شهاب، بلا واسطة، ح (٧٦٦٣)، (٩٦/١٣)، ح (٢٤٥٧٩)، (١٢٦/٤١).

[1] عثمان بن عمر: هو عثمان بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر، التيمي المدني قاضيها، مقبول من السادسة، مات في خلافة المنصور. تقريب التهذيب (٤٥٠٥)، وقال مصنِّفا تحرير تقريب التهذيب -وهما الدكتور بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرنؤوط - (٤٤٤/٢): "بل: صدوق حسن الحديث؛ فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات" (٢٠٠/٧)، وكان الدارقطني يذكره من بين أصحاب الزهري المعروفين في كتاب "العلل". أما قول ابن معين: لا أعرفه، ثم متابعة ابن عدي له في عدم المعرفة؛ فمدفوع بمن عَرَفه". وذكره البخاري في تاريخه الكبير (٢٣٩/٦)، فقال: "عثمان بن عمر بن موسى التيمي، روى عنه ابنه عمر القاضي، يُعَد من أهل المدينة". وقال الذهبي: "وولي قضاء المدينة في خلافة مروان، ثم ولَّاه المنصور قضاءه، فكان معه حتى مات بالحيرة قبل أن تُبنى بغداد، كان صدوقًا". تاريخ الإسلام (٩٢٦/٣).

[2] تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (٢١/١٠).

فقال: إنه ولي قضاء المدينة في زمن مروان بن محمد، ثم ولي القضاء للمنصور ومات معه بالعراق. وذكره ابن حبان في الثقات، وأكثر الدارقطني من ذكره في العلل عند ذكره للأحاديث التي تختلف رواتها عن الزهري، وكثيرًا ما ترجَّح روايته عن الزهري، والله أعلم[١].

وكأن البخاري أراد الإشارة إلى أمرين:

١- أن متابعة عثمان متابعة قاصرة، وفيها تحديث الزهري -مدار المتابعة- عمَّن سمع منه، بخلاف رواية ابن الهاد والزبيدي؛ فإنها بالعنعنة، عدا رواية معمر فإنها جاءت أيضًا بتحديث الزهري، كما في حديث الباب.

٢- أن الراوي (عثمان) مقبول، وليس بثقة؛ فلذلك انتقى من حديثه ما يرتقي به من الضعف إلى درجة الصحيح لغيره -رواية شعيب الثقة.

د) متابعة الزبيدي[٢]:

فالراوي محمد بن الوليد ثقة، وهو من أثبت الناس في الزهري، حتى قال بعضهم: إنه أثبت من ابن عيينة، الذي يُعَد من أتقن الرواة في الزهري، وقد تبيَّن لي ذلك من خلال ما يأتي:

من أقوال الأئمة فيه:

١-قال الوليد بن مسلم (ت١٩٥هـ): "سمعت الأوزاعي يفضل محمد بن الوليد الزبيدي على جميع من سمع من الزهري"[٣].

٢-قال ابن سعد (ت٢٣٠هـ): "وكان ثقة إن شاء الله، وكان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث، وكان قد لقي الزهري وكتب عنه"[٤].

٣- قال ابن معين (ت٢٣٣هـ): "ثقة"[٥]، وقال أيضًا: "هو أثبت -يعني: في الزهري- من سفيان بن عيينة. قال: وأثبت أصحاب الزهري: مالك، ثم معمر، ثم عقيل، ثم يونس، ثم شعيب، والأوزاعي، والزبيدي"[١].

---

[١] انظر: فتح الباري لابن حجر (٣٤/١٠).

[٢] الزبيدي: محمد بن الوليد بن عامر، أبو الهذيل الزبيدي الشامي، توفي سنة (١٤٨هـ). ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "وهو من الطبقة الأولى من أصحاب الزهري". وقال ابن حجر: "ثقة ثبت، من كبار أصحاب الزهري". انظر: الثقات لابن حبان (٣٧٣/٧)، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٦٨٤/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٨٣/٦)، تقريب التهذيب (٦٣٧٢).

[٣] العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل (١٦٩/١).

[٤] الطبقات الكبرى (٣٢٣/٧).

[٥] تاريخ ابن معين- رواية ابن محرز (١١١/١).

٤- قال علي بن المديني: "كان عندنا ثقةً ثبتًا"[٢].

٥- قال محمد بن عوف: "الزبيدي من ثقات المسلمين، وإذا جاءك الزبيدي عن الزهري فاستمسك به"[٣].

٦- قال أبو حاتم: "الزبيدي أتقن من معمر في الزهري وحدَه؛ فإنه سمع من الزهري إملاء، ثم خرج إلى الرُّصافة، فسمع أيضًا منه"[٤].

٧- قال الذهبي: "الإمام، الحافظ، الحجة، القاضي"[٥].

٨- قال ابن حجر: "وكان الزهري به معجبًا، يقدمه على جميع أهل حمص"[٦].

وقد أشار البخاري إلى روايته؛ لأمرين:

١-أنه من الثقات الأثبات في روايته عن الزهري.

٢- اختلاف الألفاظ؛ فجميع روايات الزبيدي الموصولة لم يَرِد فيها ذِكرُ (إيلياء)[٧].

المطلب الثالث: متابعة معمر في قول البخاري

(وتابعه معمر، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عمرو، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم)

أولًا: نص الحديث:

قال البخاري في "صحيحه" (٢٠٥)، (٥٢/١): "حدثنا عبدان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن جعفر بن عمرو بن أمية، عن أبيه، قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَخُفَّيْهِ».

ثانيًا: نص المتابعة: قال البخاري: "وتابعه معمر، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عمرو قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم".

ثالثًا: تخريج نص الحديث:

أخرجه أحمد في "المسند" (١٧٢٤٥) عن محمد بن مصعب، وابن حبان في "صحيحه" (١٧٢٤٥) من طريق الوليد بن مسلم، وابن خزيمة في "صحيحه" (١٨١) من طريق عبد الله بن داود.

---

[١] سير أعلام النبلاء (٢٨١/٦).
[٢] سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني للمديني (ص١٢٧).
[٣] تاريخ مدينة دمشق (١٩٦/٥٦).
[٤] علل الحديث لابن أبي حاتم (٣٨٩/٦).
[٥] سير أعلام النبلاء (٢٨١/٦).
[٦] تهذيب التهذيب (٥٠٣/٩).
[٧] إرشاد الساري (٣٢١/٨).

جميعهم (محمد بن مصعب، والوليد بن مسلم، وعبد الله بن داود) عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن جعفر بن عمرو بن أمية، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، عند أحمد بلفظ (الخفين والخمار)، وعند ابن حبان بلفظ (العمامة والخفين)، وعند ابن خزيمة (على خفيه، وعلى عمامته).

رابعًا: تخريج المتابعة:

تخريج متابعة معمر:

أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (٧٤٦): عن معمر، عن يحيى، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أمية الضَّمْري، قال: رأيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم «يمسح على خفيه».

خامسًا: دراسة المتابعة:

متابعة معمر:

الضمير في (تابعه) عائد على الأوزاعي[١]، وهذا الحديث رواه الأوزاعي، وهو مشهور عنه[٢].

والذي ظهر لي من خلال جمع روايات معمر:

١- أن متابعة معمر للأوزاعي في السند: هي متابعة قاصرة، فإن معمرًا أسقط من الإسناد جعفر بن عمرو بين أبي سلمة وعمرو بن أمية الضمري[٣].

٢- متابعة معمر للأوزاعي في المتن: فقد أشار البخاري إلى المتن بقوله: (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم)؛ ممَّا يدل على أن في المتن أمرًا ما، كاختلاف ألفاظ المتن، وهو أنه لم يُخرِّج رواية معمر في صحيحه، وإنما وصلها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بدون ذكر العمامة.

٣- علو إسناد معمر من طريق عبد الرزاق.

وهذا يأتي عليه الكلام من ناحيتين:

أولًا: أن معمرًا أسقط من الإسناد جعفر بن عمرو، فروايته تكون مرسلة؛ لأن أبا سلمة لم يسمع من عمرو[١]، لكن فيما ذكره ابن حجر ما يدل على أن سماع أبي سلمة من

---

[١] عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه، ثقة جليل، من السابعة، مات سنة سبع وخمسين. تقريب التهذيب (٣٩٦٧).

[٢] فتح الباري (٣٠٨/١)، وأبو سلمة: هو عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، الزهري المدني، ثقة من السادسة، مات سنة سبع وثلاثين. تقريب التهذيب (٣٨٤٧).

[٣] فتح الباري (٣٠٨/١).

عمرو ممكن؛ فقد قال: "إن سماع أبي سلمة من عمرو ممكن؛ فإنه مات بالمدينة سنة ستين، وأبو سلمة مدني ولم يوصَف بتدليس، وقد سمع من خلق ماتوا قبل عمرو، وقد روى بكير بن الأشج عن أبي سلمة أنه أرسل جعفر بن عمرو بن أمية إلى أبيه[٢] يسأله عن هذا الحديث، فرجع إليه فأخبره به؛ فلا مانع أن يكون أبو سلمة اجتمع بعمرو بعدُ فسمعه منه. ويقويه توفر دواعيهم على الاجتماع في المسجد النبوي"[٣].
فيظهر من ذلك أن متابعة معمر ليست مرسلة.

ثانيًا: في رواية الأوزاعي زيادة لفظ (العمامة)[٤]، ولم تَرِد في رواية معمر، قال ابن حجر: أخرجها ابن منده في كتاب الطهارة له، من طريق معمر، بإثباتها"[٥].

قال أبو محمد الأَصِيلي[٦]: "ذكر العمامة في هذا الحديث من خطأ الأوزاعي؛ لأن شيبان وغيره رووه عن يحيى بدونها، فوجب تغليب رواية الجماعة على الواحدة؛ أي أن الأوزاعي تفرد بها عن أصحاب يحيى الذين لم يذكروا لفظ العمامة"[٧].

ورد ابن حجر على الأصيلي فقال: "قد أغرب الأصيلي فيما حكاه ابن بطَّال، وقد ذكرنا أن ابن منده أخرجه من طريق معمر بإثبات ذكر العمامة فيه، وعلى تقدير تفرد الأوزاعي بذكرها، لا يستلزم ذلك تخطئته؛ لأنها تكون زيادة من ثقةٍ حافظ، غير منافية لرواية رفقته، فتُقبَل ولا تكون شاذة، ولا معنى لردِّ الروايات الصحيحة بهذه التعليلات الواهية"[٨].

---

[١] المصدر السابق.

[٢] جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني، أخو عبد الملك بن مروان من الرضاعة، ثقة من الثالثة، مات [دون المائة] سنة خمس -أو ست- وتسعين. تقريب التهذيب (٩٤٦). وأبوه هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله، أبو أمية الضمري، صحابي مشهور، أول مشاهده بئر معونة -بالنون- مات في خلافة معاوية. تقريب التهذيب (٤٩٩٠).

[٣] انظر: فتح الباري (٣٠٨/١).

[٤] لفظ (العمامة) ثبت عند البخاري، وابن خزيمة، وابن حبان، وأما عند أحمد فبلفظ (الخمار) من طريق الأوزاعي.

[٥] انظر: فتح الباري (٣٠٨/١)، وبعد البحث لم أقف على هذه الرواية.

[٦] أبو محمد الأصيلي: هو عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر، عالم بالحديث والفقه، مصنف كتاب الدلائل، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. انظر: الوافي بالوفيات (٦/١٧، ٧)، ديوان الإسلام (١٣٩/١)، الأعلام للزركلي (٦٣/٤).

[٧] شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٠٦/١)، وقد أخرج البخاري من طريق شيبان بن عبد الرحمن هذا الحديث، بإثبات المسح على الخفين فقط. كتاب الوضوء، باب المسح على الخفين، ح (٢٠٤)، (٥٢/١).

[٨] انظر: فتح الباري (٣٠٨/١).

ولعل البخاري أراد التنويه بمتابعة معمر؛ لأمرين:

١-أنه يقبل زيادة الثقة (الأوزاعي)، التي لم تُنافِ ما أتى به بقية الرواة، ونقل عن أحمد بن حنبل لما سُئل عن أصحاب يحيى بن أبي كثير أنه: ذكر هشام ثم أبان، ثم ذكر آخر، ثم قال: "والأوزاعي إمام"[١]. وقال أبو حاتم الرازي: "سألت علي بن المديني: مَن أثبتُ أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ قال: هشام الدّسْتُوائي، قلت: ثم من؟ قال: ثم الأوزاعي، وحسين المعلم"[٢]. فيتبين أن الأوزاعي يُعَد من ضمن أثبت الرواة

الذين رووا عن يحيى بن أبي كثير.

٢-أن متابعة معمر وردت من دون لفظ العمامة، فكأنه يريد الإشارة إلى خلاف في حكم فقهي. قال الهاجري في رسالته: "إن ذكر العمامة زيادة فقهية في المتن، والذي زادها ثقةٌ من كبار الفقهاء وهو الأوزاعي، فهذا أدعى لقبولها منه. وممَّا يدلل على ما سبق ما ذكره ابن حبان في مقدمة المجروحين قاعدة لطيفة وهي أن الغالب على المحدثين حفظ الطرق والأسانيد دون المتون، والعكس في غالب الفقهاء أنهم يحفظون المتون دون الأسانيد والطرق، والأوزاعي فقيه؛ وزيادته ذكر العمامة زيادة فقهية فهذا يدلل على ضبطه للزيادة"[٣][٤].

الخاتمة:

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدَّة نتائج، منها ما يلي:

---

[١] شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (٦٧٧/٢).

[٢] الجرح والتعديل (٥٢/٣).

[٣] المجروحين من المحدثين لابن حبان (٨٧/٢).

[٤] المتابعات في صحيح البخاري (ص١٨٥). قال ابن حجر: "اختلف السلف في معنى المسح على العمامة؛ فقيل إنه كمل عليها بعد مسح الناصية، وقد تقدمت رواية مسلم بما يدل على ذلك، وإلى عدم الاقتصار على المسح عليها ذهب الجمهور، وقال الخطابي: فرض الله مسح الرأس، والحديث في مسح العمامة محتمل للتأويل، فلا يترك المتيقن للمحتمل. قال: وقياسه على مسح الخف بعيد؛ لأنه يشق نزعه بخلافها. وتعقب بأن الذين أجازوا الاقتصار على مسح العمامة شرطوا فيه المشقة في نزعها كما في الخف، وطريقه أن تكون محنكة كعمائم العرب، وقالوا: عضو يسقط فرضه في التيمم فجاز المسح على حائله كالقدمين، وقالوا: الآية لا تنفي ذلك ولا سيما عند من يحمل المشترك على حقيقته ومجازه؛ لأن من قال: قبَّلت رأس فلان يصدق ولو كان على حائل، وإلى هذا ذهب الأوزاعي والثوري في رواية عنه وأحمد وإسحاق وأبو ثور والطبري وابن خزيمة وابن المنذر وغيرهم، وقال ابن المنذر: ثبت ذلك عن أبي بكر وعمر، وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا والله أعلم". فتح الباري (٣٠٩/١).

١-امتياز البخاري في منهجه في كتابه الصحيح؛ فهو ليس في الأحاديث الصحيحة فقط، وإنما هو مدرسة يُتعلم منه كثير من فنون علم الحديث.

٢-توسع منهج الإمام البخاري في المتابعات، ويرجع سبب ذلك إلى ما اشترطه من انتقاء أصح الصحيح في المرويات.

٣-يتضح من منهج الإمام البخاري من خلال تتبع المرويات، أنه منهج نقدي خاص به، تميز به عن غيره من المصنفين.

٤- تختلف أسباب إيراد المتابعات -لنفس الراوي- من حديث لآخَر، ويظهر ذلك من خلال جمع المرويات، ومقارنة حديث الراوي المتابع بها.

٥-أن الرواة الذين ذكر الإمام البخـاري متابعاتهم ليس لضـعفهم فقط، بل فيهم الثقة والصدوق.

٦-أن روايات معمر في صحيح البخاري ليست كلها في المتابعات، بل إن البخاري قد يخرِّج له من رواية نفس الحديث في الأصول والمتابعات، وهذا من منهجه الدقيق في إظهار قوة بعض الأسانيد وتوضيح الفروق بينها.

٧- قد تكون المتابعات فيمن تابع الإمام البخاري متابعة تامة، وقد تكون قاصرة.

٨- قد يظهر منهج البخاري في الاقتصار أو الاختصار في المتابعات، كما جمع بين الشيوخ.

٩- أن البخاري قد يخرج روايتين في أصل الباب ثم يتابع عليهما، فيكون أحد الرواة ثقة والآخر دونه، فيبين أنه انتقى من روايته الصحيح.

١٠-أن جمع البخاري بين راوٍ قوي وآخر دون ذلك كان بهدف بيان العلل، أو للتنبيه على اختلاف الروايات.

١١- أن في متابعات البخاري ردًّا على مَن شكَّك أو طعن في صحة أحاديثه.

وأوصي بدراسة نقدية لرواة الإمام البخاري الذين أخرج لهم في المتابعات بجميع أنواعها؛ لكي يظهر منهج الإمام البخاري بصورة كاملة وواضحة، ويستفيد منها الكثير من طلاب العلم في معرفة المنهج النقدي في المتون والأسانيد.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة، أيار/ مايو ٢٠٠٢م.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد- أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- الإمام البخاري ومنهجه في الصحيح مع شرح لأحاديث مختارة منه، د. صبحي عبد الفتاح السيد، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، رواية: العباس بن محمد بن حاتم الدوري (المتوفى: ٢٧١هـ)، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.
- التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي, مكتبة دار التراث- حلب, القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ– ١٩٧٧م.
- تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدراباد– الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله المقدمي (المتوفى: ٣٠١هـ)، المحقق: محمد بن إبراهيم اللحيدان، الناشر: دار الكتاب والسنة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي

(المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: عبد الصمد شرف الدين، الناشر: المكتب الإسلامي، والدار القيِّمة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، المحقق: د. أبو لبابة حسين، الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع– الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد– سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م.
- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د.بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر، الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٨هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الناشر: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدراباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدراباد الدكن– الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

- ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
- رسوم التحديث في علوم الحديث، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (المتوفى: ٧٣٢هـ)، المحقق: إبراهيم بن شريف الميلي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر المديني (المتوفى: ٢٣٤هـ)، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر– القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد، السعودية- الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة- بيروت.
- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي، المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣هـ)، المحقق: د.سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- طبقات المفسرين للداودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء

بإشراف الناشر.
- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل– رواية المروذي، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: صبحي البدري السامرائي، الناشر: مكتبة المعارف– الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة– مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، المحقق: د.علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د.عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د.جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، المحقق: عبد الله علي الكبير - محمد أحمد حسب الله - هاشم محمد الشاذلي، الناشر: دار المعارف.
- المتابعات في صحيح البخاري، حسين علي حسين عبيد الهاجري، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان– الأردن، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- المجروحين من المحدثين، المؤلف: ابن حبان، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولي، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: زهير عبد المحسن سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر– بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

- المختصر من تاريخ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار وطبقات التابعين بإحسان ومن بعدهم ووفاتهم وبعض نسبهم وكناهم ومن يرغب عن حديثه، المشهور بـ "التاريخ الأوسط"، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: المجلد الأول والثاني: تيسير بن سعد أبو حيمد، المجلد الثالث والرابع: يحيى بن عبد الله الثمالي، الناشر: مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين- القاهرة.
- المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الناشر: الدار الأثرية، الأردن- دار ابن عفان، القاهرة.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة– السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم- رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية– دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- معمر بن راشد الصنعاني: مصادره ومنهجه وأثره في رواية الحديث، د. سعيد محمد رأفت، عالم الكتاب- الرياض، ١٩٨٣م.
- معمر بن راشد ومرويات البصريين عنه في الصحيحين، د.حسن عبه جي، مقال مستخرج من: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ مجلة علمية محكمة/ العدد الرابع والخمسون.
- مغازي معمر بن راشد الصنعاني (٩٥- ١٥٣هـ) جمعًا ودراسة وتحقيقًا، عبد الله أسعد عبد الله الشواهنة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ١٩٩١م- ١٤١٢هـ.
- المقتنى في سرد الكنى، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- مقدمة في أصول الحديث، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (المتوفى: ١٠٥٢هـ)، المحقق: سلمان الحسيني الندوي، الناشر: دار البشائر الإسلامية،

بيروت– لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- المقنع في علوم الحديث، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: دار فواز للنشر– السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
- الناظر الصحيح على الجامع الصحيح، أبو ذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم المعروف بسبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ)، المحقق: حامد عبد الله المحلاوي، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، مجلدان، الطبعة: الأولى.
- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة– بيروت.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث– بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.